ملف العدد

التغيرات المناخية والصراعات فى العالم العربى

د. أميره محمد عبدالحليم
خبيرة الشئون الأفريقية بمركز الاهرام
للدراسات السياسية والاستراتيجية

يتفق العلماء بشكل عام على أن تغير المناخ لا يتسبب بشكل مباشر في الصراع المسلح بل انه عامل مضاعف للصراع ، حيث يزيد من مخاطر الصراع من خلال تفاقم عوامل اخرى اجتماعية واقتصادية وبيئية سياسية .

وفى عالم اليوم لم تعد هناك مناطق فى العالم تنئى بنفسها عن آثار التغيرات المناخية إلا ان الدول الضعيفة والهشة تظل هى الأكثر تأثرا ، ويعد العالم العربى من بين أكثر الأماكن عرضة لتغير المناخ في العالم. فالأمم المتحدة تسلط الضوء على الخسائر المدمرة التي سيحدثها تغير المناخ على إمدادات المياه وأنظمة إنتاج الغذاء في المنطقة ، وقدرتها على خلق بيئة خصبة للإرهاب والتطرف العنيف. وقد بدأ تغير المناخ بالفعل في تفاقم الهشاشة في البلدان الغارقة في الصراع أو التي تمر بمرحلة انتقالية بعد الصراع. وليعاد طرح الازمات او التسبب فى صراعات .

ويجب أن نميز بين تأثيرات التغيرات المناخية فى العالم العربى كمصدر للتهديدات، وما تقدمه تأثيرات التغيرات المناخية من مداخل لنمو الصراعات هذا فضلا عن الفرص التى تتيحها للجماعات الإجرامية والإرهابية لتهديد الأمن

الداخلى والإقليمى .

وهنا نطرح تساؤل هام لماذا يمتلك العالم العربى قابلية لنمو الصراعات البيئية أو لاستغلال الجماعات الإجرامية والإرهابية لتداعيات التغيرات المناخية فى تحقيق أهدافها وتعزيز قوتها .

ويسعى التقرير الحالى إلى محاولة البحث فى العلاقة بين التغيرات المناخية ونمو الصراعات فى بعض أجزاء من العالم العربى ، فماهى العوامل التى تساعد فى زيادة تأثير التغيرات المناخية على الاستقرار ، ومحاولات تسوية الصراعات التى تكون التغيرات المناخية أحد أسباب اندلاعها .

اولا قابلية تأثر العالم العربى بالتغيرات المناخية

إن فهم كيفية تفاعل تأثيرات تغير المناخ مع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلدان الفقيرة يعني تتبع عواقب تداعيات التغيرات المناخية . وتسلط هذه العملية الضوء على أربعة عناصر رئيسية للمخاطر .

فعدم الاستقرار السياسي وسوء الإدارة يجعلان من الصعب التكيف مع الآثار المادية لتغير المناخ ويصعب التعامل مع أي صراعات تنشأ دون عنف.

كما يؤدي الضعف الاقتصادي إلى تضييق نطاق إمكانيات الدخل للسكان وحرمانهم من الموارد التي يمكن من خلالها تلبية احتياجات الناس. حيث يشكل الشباب الباحثون عن عمل أكثر من ٤٠٪ من العاطلين عن العمل في العالم العربى.

ويتحدى انعدام الأمن الغذائي أساس القدرة على الاستمرار في العيش في منطقة معينة ، حيث أكد تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) فى ديسمبر ٢٠٢١ أن ما يقرب من ١٤١ مليون شخص في جميع أنحاء الدول العربية عانوا من انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد فى

عام ٢٠٢٠. ومنذ عام ٢٠٠٠ ، ازداد الجوع في جميع أنحاء العالم العربي بنسبة ٩١,١ ٪ ، مما أثر على جميع مستويات الدخل وكذلك البلدان المنكوبة بالصراعات والبلدان التي تعيش في سلام، وأضاف Covid-١٩ عبئًا على الكثير من الدول العربية ، وقال التقرير إن ٦٩ مليون شخص في العالم العربى ، أو ١٦ ٪ من السكان ، كانوا يعانون من نقص التغذية في عام ٢٠٢٠ – بزيادة قدرها ٤,٨ مليون شخص مقارنة بعام ٢٠١٩. ومن بين ٢٢ دولة عربية شملتها الدراسة ، سجلت الصومال واليمن أعلى مستويات نقص التغذية من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠. فما يقرب من ٦٠ ٪ من الصوماليين يعانون من الجوع وأكثر من ٤٥ ٪ من اليمنيين يعانون من نقص التغذية [١].

وكاستجابة لذلك وأنواع أخرى من انعدام الأمن، فإن الهجرة على نطاق واسع تنطوي على مخاطر عالية للصراع بسبب ردود الفعل المخيفة التي تتلقاها في كثير من الأحيان والسياسات الملتهبة التي تحييها في كثير من الأحيان.

فخلال العقود الثلاثة الأخيرة ، ومع تصاعد الاضطرابات مع نمو ثورة المعلومات ووسائل الاتصال وتفاقم المطالب الاجتماعية، برزت الصراعات المدفوعة بتداعيات التغيرات المناخية في العالم العربى، حيث تنوعت مصادر الصراع المرتبطة بالمناخ وأثره على الموارد الطبيعية فى العالم العربى :

الهجرة المناخية

فقد كشفت دراسة أجراها باحثون في الأكاديمية الأمريكية للعلوم فى عام ٢٠١٥ أن مستوى الجفاف القياسي الذي عرفته سوريا بين ٢٠٠٧ و٢٠١٠ ساهم بشكل غير مباشر في اندلاع الصراع المسلح في هذا البلد، حيث لم يكن الجفاف السبب المباشر للصراع ولكنه كان ضمن عوامل أخرى ساهمت فى اندلاع الحرب . فقد أنتج الجفاف فقرًا غير مسبوق، مما دفع المزارعين الريفيين إلى الهجرة إلى المراكز الحضرية مثل دمشق وحلب ، ومنذ عام

٢٠٠٢ إلى عام ٢٠١٠ ، زاد إجمالي عدد سكان المناطق الحضرية في البلاد بنسبة ٥٠ ٪ ، و عمل اليأس الاقتصادي الناجم عن المناخ والهجرة على تعزيز دوافع الصراع البارزة الأخرى بما في اتجاه الحكوم السورية إلى «خصخصة» عدد من الشركات وتركيز القوة الذي بالغ في عدم المساواة ، مع تهميش المجتمعات الريفية التي هاجرت إلى المدن نتيجة للتغيرات المناخية [٢].

تراجع مستويات هطول الامطار

كما يرتبط الصراع فى دارفور بغرب السودان، بالتداعيات التى نجمت عن التغيرات المناخية، حيث انخفض هطول الأمطار بنسبة ٣٠٪ وتراجع الإنتاج الزراعي بنسبة ٧٠٪ ، بينما ارتفع متوسط درجة الحرارة السنوية بمقدار ١,٥ درجة ، مما ساهم في نشوب الصراع بين القبائل الرعوية والزراعية. على استخدام الأرض لرعي الماشية أو زراعة المحاصيل.

نقص الغذاء

وربط العديد من الباحثين بين ضعف الاستجابة والتكيف مع التغيرات المناخية فى دول واجزاء فى العالم العربى وتمكن التنظيمات الإرهابية من تحقيق اهدافها والسيطرة على مساحات واسعة من الدول وزيادة عمليات التجنيد فى هذه الجماعات التى أصبحت فى أحيان كثيرة ملاذ للاجئ المناخ الذين لم تستطع دولهم الدفاع عنهم فى مواجهة التغيرات المناخية، وقد ظهرت هذه النماذج فى السابق بوضوح فى ظل تزايد قوة جماعة بوكو حرام الارهابية فى أفريقيا مع تصاعد تداعيات التغيرات المناخية والتى ادت الى جفاف نسبة كبيرة من بحيرة تشاد، كما برزت تكهنات بأن نقص الغذاء المرتبط بتغير المناخ ربما شجع المزارعين الريفيين في العراق على دعم تنظيم الدولة الإسلامية، فقد أظهرت الجماعات المسلحة مثل داعش قدرة ملحوظة على تسليح البنية التحتية للمياه من خلال السيطرة على البنية التحتية للمياه في سوريا والعراق

لاكتساب الشرعية أو معاقبة الأعداء والمجتمعات الخاضعة لسيطرة التنظيم ؛ وفي بعض الحالات ، فرضت ضرائب على الوصول إلى المياه. في وقت من الأوقات ، سيطر التنظيم على سد الطبقة ، الذي يوفر ٢٠ ٪ من الكهرباء في سوريا ويزود المياه لخمسة ملايين شخص.

فقد قامت بعض الجماعات ، مثل الميليشيات الشيعية في العراق أو الميليشيات في سوريا ، بتأسيس مزايا جغرافية وسيطرة على إمدادات المياه على حساب الجماعات الأخرى ، وخلق ظروف سياسية وأمنية حددت الصراعات داخل الدول على الموارد الشحيحة بشكل متزايد. حيث يتوقع البعض أن هذه البيئة ستنتج واحد من كل أربعة صراعات داخلية عن تغير المناخ.

٤- انتشار الجفاف واستغلال الموارد كورقة ضغط فى الصراع

وفي ليبيا استخدمت الميليشيات المحلية البنية التحتية للمياه ، وخاصة النهر الصناعي العظيم ، كمصدر للضغط على المنافسين أو الحكومة المركزية. وفي العاصمة طرابلس ، أُجبر السكان على حفر الخرسانة المرصوفة للحصول على المياه بعد أن أوقفت ميليشيا التدفق للضغط على ميليشيا منافسة للإفراج عن زعيم مسجون. يمكن لآثار تغير المناخ أن تجعل ديناميكيات الصراع بين الدول أكثر حدة [٣].

وفى حين ارجع البعض أزمة شح المياه فى ليبيا إلى غياب الميزانيات المطلوبة لشراء المعدات والمواد التشغيلية وقطع الغيار للصيانة الدورية حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بيان لها فى أغسطس٢٠٢٢ من موجة جفاف تضرب ليبيا إذا لم تتمكن السلطات من إيجاد حلول فورية للمشاكل التي ضربت قطاع المياه في البلاد بعنف ، وأكدت المنظمة أن نحو ٤ ملايين شخص من بينهم ١,٥ مليون طفل معرضون لشح المياه في بلد يصل عدد سكانه إلى ٦ ملايين شخص فيما تشير معطيات إلى أن الصراع

المسلح وسطوة الميليشيات واستهدافهم لمصادر المياه كورقة ضغط داخلية تزيد من تعقيد الأزمة [٤].

وأصبح البحر الأبيض المتوسط منطقة معرضة للخطر بشكل خاص. وصفت المنطقة بأنها «نقطة ساخنة لتغير المناخ» في العديد من تنبؤات النمذجة وقد شهدت تجفيفًا مستمرًا في العشرين عامًا الماضية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى غازات الدفيئة البشرية (من صنع الإنسان). من المتوقع أن تكون بلاد الشام على وجه الخصوص واحدة من مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الأكثر تضررًا من الجفاف وانخفاض هطول الأمطار؛ ومن المتوقع أن ينخفض معدل هطول الأمطار في الأردن ، على سبيل المثال ، بنسبة ٣٠ ٪ بحلول نهاية القرن الحالي.

ثانيا آثار التغيرات المناخية فى العالم العربى

تتعدد آثار التغيرات المناخية فى العالم العربى ومن أهمها :

ارتفاع درجة الحرارة ، العديد من مخاطر تغير المناخ هي آثار جانبية لارتفاع درجات الحرارة بشكل عام. ومع ذلك ، فإن درجات الحرارة نفسها تشكل تهديدات كبيرة، لا سيما في العالم العربى، والذى قد يشهد ارتفاع متوسط درجات الحرارة بمقدار ٤ درجات مئوية (أو ٧,٢ درجة فهرنهايت) بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين. في يوليو ٢٠٢٠ ، سجلت بغداد أعلى درجة حرارة مسجلة ، حيث وصلت إلى ٥١,٦٧ درجة مئوية (١٢٥ درجة فهرنهايت) محطمة الرقم القياسي السابق المسجل في عام ٢٠١٥ فقط. وفى يوليو عام ٢٠١٦ كانت أعلى درجات الحرارة المسجلة على الإطلاق في النصف الشرقي من الكرة الأرضية، وربما العالم بأسره، في البصرة بالعراق و منطقة مطربة فى الشمال الغربى للكويت اللتان وصلت كلاهما درجة حرارة الطقس إلى ٥٤ درجة مئوية (١٢٩ درجة فهرنهايت). يعتقد أن الاحتباس الحراري يغير أنماط

الطقس في جميع أنحاء العالم ويؤدي إلى ظواهر مناخية أكثر تطرفًا من جميع الأنواع ، من حرائق الغابات إلى الفيضانات إلى العواصف الثلجية. ومع ذلك ، فإن المناخ الصحراوي في جزء كبير من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يعني أن إحدى النتائج الرئيسية لتغير المناخ ستكون هناك درجات حرارة عالية بشكل متزايد ، سواء في الهواء الصحراوي الجاف بالمنطقة أو في المناخات الرطبة الأكثر خطورة التي تعطل قدرة الإنسان على البقاء رطبًا [٥].

الشح المائى ، حذرت جماعات إغاثة أكثر من ١٢ مليون شخص في العراق وسوريا من فقدان المياه والغذاء والكهرباء بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار بشكل قياسي. يجتاح التصحر المنطقة في العراق وسوريا والأردن وإيران. ارتفعت تكلفة المياه في الأردن بنسبة ٣٠٪ خلال العقد الماضي بسبب نقص المياه الجوفية. فى الوقت الذى تعانى فيه دول المغرب العربى من نقص مياة الشرب كنتيجة للتغيرات المناخية ، فقد ادى الشح المائى فى الجزائر خلال العامين الاخيرين إلى اشتباكات بين المواطنين والشرطة فى بعض المناطق ، حيث ارجع المسئولين هذه الازمة الى التغيرات المناخية التى اثرت على الامطار هذا فضلا عن مشكلات الادارة والحكم للبلاد بعد ثورة ٢٠١٩ ، حيث تواجه محطات تحلية المياه الكثير من المشكلات ، كما ارجع البعض الأزمة الى تصفية الحسابات التى تشهدها الجزائر بعد نجاح ثورتها فى الاطاحة بنظام بوتفليقه وعصابته ، وما يرتبط بالشراكة الفرنسية التى باتت غير مرحب بها، والذى ادى الى اصدار الحكومة قرارات بتوقيف شركة «سيال « للمياه عن عملها .

كما تواجه المغرب أسوأ موسم جفاف منذ ثلاثين سنة حيث تراجعت الأمطار بأكثر ٥٠٪ هذا الموسم، فيما يقدر العجز المسجل في مخزون مياه السدود، بنحو ٨٥٪ مقارنة مع المعدل السنوي، بحسب تقارير رسمية. فى حين تعانى تونس من الجفاف منذ سبع سنوات ولا يتمكن ٣٠٠ الف مواطن من الوصول

الى شبكات المياه الصالحة للشرب.

وتعد دول حوض البحر الأبيض المتوسط من بين مناطق العالم الأكثر تضرراً من نقص المياه وعواقب تغير المناخ، إذ سُجل عجز في الأمطار هذا الموسم يقدر بـ٥٠٪ في إسبانيا، و٣٠٪ في تونس، وبنسبة تتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠٪ في فرنسا بالمنطقة الممتدة من الحدود مع بلجيكا إلى المحيط الأطلسي، فيما أعلنت إيطاليا حالة الطوارئ بـ٥ مناطق جافة شمالي البلاد من يوليو إلى ديسمبر ٢٠٢٢.

كما أن دول العالم العربى الأكثر ثراءً معرضة للخطر. فخارج البلدان الهشة في المنطقة ، تتمتع الإمارات العربية المتحدة بأعلى معدل استهلاك للفرد من المياه في العالم، لكنها تخاطر باستنفاد موارد المياه العذبة في الخمسين عامًا القادمة بسبب النمو السكاني وزيادة استخدام المياه المنزلية.

ثالثا – العلاقة بين التغيرات المناخية والصراع فى العالم العربى

لمعرفة كيف يمكن للتغيرات المناخية ان تؤثر على الاستقرار فى العالم العربى مما يفضى إلى نشوب صراعات فى مناطق مختلفة يمكن طرح مجموعة من المحاور التى تساهم فى فهم هذا الترابط :

ارتفاع درجات الحرارة والاستقرار

درجات الحرارة المرتفعة ليست فقط مزعجة؛ بل هى أيضا معطلة لكثير من أعمال البشر في كثير من النواحي. على سبيل المثال ، من المعروف أن موجات الحرارة تسبب انقطاع التيار الكهربائي ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى زيادة الطلب على الكهرباء حيث يعتمد الناس على مكيفات الهواء. وتم الإبلاغ عن مثل هذه الانقطاعات في جميع أنحاء المنطقة العربية ، مما تسبب في احتجاجات في دول مثل ليبيا والعراق. في الصيف في لبنان ، تم التخطيط لانقطاع التيار الكهربائي بسبب زيادة الطلب على الكهرباء. في الوقت نفسه

، تستطيع دول الخليج الغنية ضخ الهواء البارد على الأرصفة وفي الأسواق للسماح ببعض الراحة في الهواء الطلق. تستمر التفاوتات في الثروة في جميع أنحاء المنطقة بين أولئك الذين يستطيعون دفع ثمن الكهرباء (بالنسبة للبعض ، ما يزيد عن ٢٠٠٠ دولار في أشهر الصيف) وأولئك الذين لا يستطيعون.

تشكل هذه الحرارة مخاطر كبيرة على أنشطة العمل التي بالضرورة ، يجب أن تكون في الخارج ، مثل الذين يعملون كبائعين جائلين، حيث تنتشر في العالم العربي المهن المرتبطة بالقطاع غير الرسمي علاوة على ذلك ، عانى العمال المهاجرون الذين تعتمد عليهم منطقة الخليج في بناء البنية التحتية لفترة طويلة من الإجهاد الحراري والجفاف وآثار أخرى للعمل في الهواء الطلق والتي تؤدي أحيانًا إلى الوفاة.

ومع ذلك ، فإن الأنشطة الأخرى مهددة أيضًا. يحذر العلماء من أنه في غضون عقود، قد يكون أداء فريضة الحج في أشهر الصيف أمرًا خطيرًا. كما يتفاقم انتشار الأمراض المنقولة بالنواقل مثل الملاريا والحمى الصفراء وحمى الضنك بسبب المناخ الأكثر دفئًا ، مما يهدد صحة الجميع في المنطقة وخاصة الأكثر فقرًا[٦].

التغيرات المناخية والاضطرابات المجتمعية

يمكن أن يكون لتغير المناخ تأثير مدمر على الأمن ونسيج المجتمعات من خلال تأجيج الانقسامات الاجتماعية والاقتصادية وتقويض الثقة في المؤسسات العامة. وأفضل تلخيص للمشكلة هو الأزمات التي تتضافر لخلق تأثير الدومينو للمشاكل على المستوى المحلي والوطني والجيوسياسي. يبدأ ذلك بمؤسسات الدولة الضعيفة وينتهي بمساحات غير خاضعة للحكم تزدهر فيها الجماعات المتطرفة والمؤسسات الإجرامية ، مما أدى إلى النزوح الداخلي للسكان ونزوح اللاجئين الذي يضمن عدم بقاء أي بلد في المنطقة وخارجها.

كما تجبر ندرة المياه والفقر الناس على الهجرة إلى البلدات والمدن ذات الكثافة السكانية العالية بحثًا عن وظائف ، مما يفرض المزيد من التكاليف والضغوط على البنية التحتية المثقلة بالأعباء . لقد ثبت منذ فترة طويلة الصلة بين أزمات المناخ والاضطرابات الاجتماعية نتيجة للهجرة المناخية. (٧).

٣- انعكاسات الصراعات على البيئة الطبيعية

في كثير من الأحيان ، تتعرض البيئة الطبيعية للهجوم المباشر أو الإضرار بالحرب. ويمكن أن تؤدي الهجمات إلى تلوث المياه والتربة والأرض، أو إطلاق الملوثات في الهواء. يمكن لمخلفات الحرب القابلة للانفجار أن تلوث التربة ومصادر المياه وتضر بالحياة البرية. ويقلل هذا التدهور البيئي من مرونة الناس وقدرتهم على التكيف مع تغير المناخ.

ويمكن أن تؤدي الآثار غير المباشرة للصراع إلى مزيد من التدهور البيئي، على سبيل المثال: عندما تكون السلطات أقل قدرة على إدارة البيئة وحمايتها؛ يتجه السكان إلى النزوح مما يضغط على الموارد؛ كما يمكن استغلال الموارد الطبيعية للحفاظ على اقتصادات الحرب. ففي مدينة الفاو ، جنوب البصرة ، جنوب العراق ، يلقي الناس باللوم في مشاكلهم المائية والزراعية على قطع أشجار النخيل لأغراض عسكرية خلال الحرب العراقية الإيرانية.

كما تسهم بعض الصراعات في تغير المناخ. على سبيل المثال ، تدمير مساحات كبيرة من الغابات ، أو تدمير البنية التحتية مثل المنشآت النفطية أو المنشآت الصناعية الكبيرة ، يمكن أن يكون له عواقب مناخية ضارة ، بما في ذلك إطلاق كميات كبيرة من غازات الدفيئة في الهواء (٨).

رابعا صراعات محتملة نتيجة التغيرات المناخية

إن توافر المياه والغذاء في دول العالم العربى يتأثر حاليًا بشكل أكبر بالاستخراج غير المستدام للمياه الجوفية، والتغير الديموغرافي (الناجمة عن

الزيادة السكانية وتناقلات لجماعات من مناطقها الأصلية فى دول الصراع)، وتدفقات المياه العابرة للحدود غير المنظمة. وتتفاقم هذه الضغوط المادية بسبب قيود التنمية الاقتصادية وإخفاقات إدارة الموارد. وتظهر أوجه القصور المؤسسي التي تبرز ندرة المياه على مستويات متعددة – من المستوى المحلي (على سبيل المثال ، الصراعات الاجتماعية التي ترتبط بموارد المياه في اليمن) إلى الحدود العابرة للحدود (على سبيل المثال ، التوترات بين العراق وتركيا الناجمة عن سيطرة الأخيرة المتزايدة على منبع نهري دجلة والفرات).

تسيطر تركيا على أكثر من ٩٠ ٪ من المياه التي تصب في نهر الفرات ، و ٤٤ ٪ منها في نهر دجلة. ومع ذلك ، فقد اتُهمت أنقرة بتسليح إمدادات المياه في الوقت الذي تكافح فيه الصراع في سوريا والاضطرابات الجيوسياسية. منذ ديسمبر ٢٠٢٠ ، قطعت السدود التركية تدفق نهر الفرات إلى الدول المجاورة مثل العراق وسوريا بنسبة ٦٠ ٪ ، مما أدى إلى نقص الغذاء والطاقة في سوريا. وتفاقم أزمة المياه في العراق، والتي قد تؤدي إلى فقدان ما لا يقل عن سبعة ملايين شخص إمكانية الوصول إلى المياه.

وبالمثل، أدت سدود المنبع في إيران إلى تقليص روافد نهر دجلة، مما أدى إلى قطع التدفق في نهر ديالى في شمال شرق العراق. وفقدت بحيرة حمرين (مصدر المياه الرئيسي لمحافظة ديالى العراقية، المتاخمة لإيران) ما يقرب من ٧٠ ٪ من مياهها، مما أدى إلى تورط المحافظة في كارثة إنسانية وبيئية

مثل الخلاف بين العراق وتركيا وإيران حول بناء سدود التي تقيد تدفق المياه والسياسات التي تستخدم المياه كسلاح، تزيد من احتمالات نشوب صراع.

خاتمة

يظل عامل الهشاشة والضعف الذى تعانى منه الكثير من الحكومات العربية والذى يؤدى إلى عجز هذه الحكومات عن توفير الخدمات الاسياسية وحمايتهم

من تداعيات التغيرات المناخية ، هو العامل المهم فى إطار محاولة فهم العلاقة بين التغيرات المناخية والصراع .

ومن المقرر أن يعاني ما بين ٨٠ و ٩٠ مليونًا من سكان المنطقة من شكل من أشكال الإجهاد المائي بحلول عام ٢٠٢٥ ؛ واندلعت بالفعل احتجاجات فى عدد من الدول العربية ردا على نقص المياه. وتدفع الحاجة المتزايدة لموارد المياه الحكومات إلى متابعة مشاريع تحلية المياه الباهظة الثمن أو تحويل موارد المياه التي تشتد الحاجة إليها بعيدًا عن الزراعة ، وكلاهما يمكن أن يؤدي إلى تفاقم التفاوتات الاقتصادية القائمة وتوسيع الفجوة بين المناطق الحضرية والريفية. على سبيل المثال ، يتم بالفعل إعطاء الأولوية للمواطنين المتميزين في مدن الشرق الأوسط لشراء المياه ومبادرات إعادة التخصيص، فى حين يدفع المواطنون الأكثر فقرًا وتهميشًا في كثير من الأحيان مقابل المياه من مقدمي الخدمات الخاصين بأسعار متضخمة، وتظهر الأزمة بشكل أكثر دراميةً فى المناطق الريفية حيث يترك المواطن لشرب المياه التى لا تخضع للرقابة الصحية واذا ندرت هذه المياه لا توجد بدائل .

كما أن الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الصراع هم أكثر الفئات عرضة لأزمة المناخ والأكثر إهمالًا من العمل المناخي. وتميل الجهود المتضافرة للتكيف إلى أن تكون محدودة في أوقات الحرب. في حالة الصراع ، لا تكون السلطات والمؤسسات ضعيفة فحسب ، بل منشغلة أيضًا بالأولويات الأمنية.

لذلك تتطلب الاستجابة الفعالة للتغيرات المناخية دمج هذه التغيرات ضمن خطط تسوية الصراعات، فعلى الرغم من أن درجة من الاحترار أمر لا مفر منه، إلا أن الحكومات في العالم العربى وشركائها الدوليين لم يفعلوا الكثير لدمج تغير المناخ في استراتيجياتهم للتخفيف من عدم الاستقرار والصراع. بدلاً من ذلك، ينبغي عليهم أن يستعدوا لشرق أوسط يؤدي فيه الاحترار إلى تكثيف الاضطرابات، وإضعاف قدرة الدولة ، وإثارة صراعات على الموارد.

المصادر

(1) EZGI TOPER, Nearly one third of the Arab world is experiencing food insecurity, 16 DEC 2021, https://www.trtworld.com/magazine/nearly-one-third-of-the-arab-world-is-experiencing-food-insecurity-52711

(2) Sagatom Saha, How climate change could exacerbate conflict in the Middle East, May 14, 2019 , https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/how-climate-change-could-exacerbate-conflict-in-the-middle-east/

(3) FREDERIC WEHREY, NINAR FAWAL, Cascading Climate Effects in the Middle East and North Africa: Adapting Through Inclusive Governance, FEBRUARY 24, 2022, https://carnegieendowment.org/202224/02//cascading-climate-effects-in-middle-east-and-north-africa-adapting-through-inclusive-governance-pub-86510

(٤) الميليشيات تعمق أزمة شح المياه في ليبيا ، ٢٠٢٢/٠٨/٠٩،
https://alarab.co.uk/%D8%A7%D984%%D985%%D98%A%D984%%D98%A%D8%B4%D98%A%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B9%D985%%D982-%%D8%A3%D8%B2%D985%%D8%A9-%D8%B4%D8%AD-%D8%A7%D984%%D985%%D98%A%D8%A7%D987-%%D981%%D98%A-%D984%%D98%A%D8%A8%D98%A%D8%A7.

(٥) Yara M. Asi . Climate Change in the Arab World: An Existential Threat in an Unstable Region
Mar 2, 2021 , https://arabcenterdc.org/resource/climate-change-in-the-arab-world-an-existential-threat-in-an-unstable-region/.

(6) Yara M. Asi ., Op.Cit.

(7) Ranj Alaaldin, Climate change may devastate the Middle East. Here's how governments should tackle it, March 14, 2022, https://www.brookings.edu/blog/planetpolicy/202214/03//climate-change-may-devastate-the-middle-east-heres-how-governments-should-tackle-it/.

(8) Seven things you need to know about climate change and conflict, 09 JULY 2020, https://www.icrc.org/en/document/climate-change-and-conflict